خطبة في التحذير من تنظيم السرورية

الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيِّئات أعمالنا، مَنْ يهده الله فلا مضلَّ له، ومَنْ يضلل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلَّا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمّدًا عبده ورسوله ﷺ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾، أمَّا بعد:

فأوصيكم أيها المسلمون ونفسي بتقوى الله عزَّ وجلَّ في السِّرِّ والعلن، فإنَّه مَن اتَّقَاه وقاه ومَنْ أقرضه جزاه ومَنْ شَكَرَهُ زادَه.

أيها المسلمون: اعلموا رحمني الله وإياكم أنَّ مِنْ أعظمِ أصولِ الإسلام الاعتصام بحبلِ الله جميعًا وأنْ لا يتفرقَ الناسُ عن هذا السبيل، فأَمَرَنا اللهُ تعالى بِالاجْتِمَاعِ فِي الدِّيْنِ وَنَهَانا عَنِ التَّفَرُّقِ فِيهِ فقال عزَّ وجلَّ: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾، **والاعْتِصَامُ بحبل الله هو:** التّمسّك بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وكلِّ ما يوصل إلى الله تعالى وجنته ورضاه.

ونَهَانَا ربنا سبحانه أَنْ نَكُوْنَ كَالذِيْنَ تَفَرَّقُوْا وَاخْتَلَفُوْا قَبْلَنَا فَهَلَكُوْا، وهُمْ أهلُ الكتابِ من اليهودِ والنصارى فقال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾، وقال تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ ۚ ﴾

والسنة مليئة بالنصوص التي تحثُّ على الاجتماع ونبذ التفرُّق، ومن الأحاديث الواردة في ذلك: حديثُ أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " إن الله يرضى لكم ثلاثًا، ويكره لكم ثلاثًا، فيرضى لكم: أنْ تعبدوه، ولا تشركوا به شيئًا، وأنْ تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، ويكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال " رواه مسلم.

عباد الله: إنَّ مما ابتُلينا به في هذا الزمان داءَ الحزبيةِ المقيتة، والتعصبِ للفرق والطوائف والأحزاب والآراء المخالفة للشرع، وداءَ الإعجابِ بالنفس، وازدراءِ العلماء السائرين على منهج السلف الكرام، واتّباعِ الأهواءِ المضلَّةِ، وكلُّ هذه الأدواء مفضيةٌ إلى الوقوعِ في الخصومات، والاختلافِ والتفرقِ والتناحرِ والبغضاءِ بين أهل الإسلام، فصدَّتهم الحزبياتُ عن العلم الصحيح وحَمَلَتِه بحقٍّ،

وتفرَّقت بسببها جماعة المسلمين، وعمَّتِ الفتنُ، وغَشيَتْ المسلمين الغواشي.

أيها المسلمون: دينُ الله تعالى قائمٌ على دعائم متينة منها: النصيحة لعموم المسلمين وإرشادُهم إلى مصالحهم، كما جاء في حديث تميم بن أوس الداري ﷺ أنَّ النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» رواه مسلم.

ومن النصيحة لعموم المسلمين: بيانُ حالِ الفرق الضالة المخالفة لمنهج السلف الصالح والإنكارُ على المنتسبين إليها، وهذا من الرحمة بهم؛ لعلهم أنْ يرجعوا عنْ خطئهم ويتبيَّنَ لهم الحق؛ ولئلا يُضِلوا غيرهم، ومن الرحمةِ بالخلق عمومًا أنْ لايقعوا في شِرَاكِ البدع.

والردُ على أهلِ البدع أصلٌ من أصولِ أهل السنة والجماعة مُجْمَعٌ عليه عندهم.

قال الفضيل بن عياض رحمه الله: « وأدركتُ خيارَ الناسِ كلهم أصحابَ سنةٍ وهم ينهون عن أصحاب البدعة».

أيها الإخوة الكرم: من التنظيمات الخطيرة الوافدة إلى بلادنا المملكة العربية السعودية حرسَها اللهُ عز وجل بالتوحيدِ والسُّنةِ: التنظيمُ السروريُّ نسبة إلى رجلٍ وفَدَ إلى بلادنا ودرَّسُ في بعض أرجائها، ثم فارقها إلى بلاد الكفر، وقد عُرِفَ عنه الطعنُ في ولاة أمرنا، والتنفيرُ من علمائنا ورميهم بالجمود والعمالة وبعدمِ فهم الواقع، بل وجد له كلام سيئ في التنفير من كتب العقيدة، وادِّعاؤه أنَّها مشتملةٌ على كثيرٍ من الجفاف، ثم إنَّ هذا الرجل قد تنبَّه له كبار علمائنا فحذَّروا منه، لكنه فَرَّخَ أتباعًا له في بلادنا ساروا على طريقة الخوارج القدماء في كثيرٍ من أصولهم.

عباد الله: التنظيم السروري لأهله علامات يُعْرَفُونَ بها فمن أهمها:

تأييد ما يُسمى بالثورات والربيع العربي وتحريضُ الشعوبِ على حكامها.

ومن علاماتهم: الانحرافُ في جانب الولاء والبراء، حتى آل بهم الأمرُ إلى التآمرِ مع الجهاتِ الخارجيةِ المعادية لبلادنا على دعم كلِّ ما يزعزعُ الأمنَ في بلادنا حرسَها الله.

ومن علاماتهم: تكفيرُ الحكَّامِ ووصفهم بالطواغيت والتأليبُ عليهم ونشرُ معايبهم على رؤوس الأشهاد.

ومن علاماتهم: ربطُ الشباب بالكتبِ الفكرية المشتملة على المخالفات العقدية في باب السمع والطاعة وغيرِه.

ومن علاماتهم: تنقُّصُ العلماءِ ورميُهم بمداهنة الحاكم حتى ينفرَ الشبابُ منهم، ويرتبطونَ بدعاة فقه الواقع المزعوم.

ومن علاماتهم: إضفاءُ ألقابِ المدحِ والثناءِ غير المستحق من بعضهم على بعض إمعانًا منهم في التلبيس على مَنْ لا يعْرِفُ واقعهم حتى يأخذ مقالاتهم على سبيل التسليم والرضى.

ومن علاماتهم: الافتياتُ على السلطانِ وتحريضُ الشباب على الجهاد الذي لم تتوافر شروطه

حتى زجُّوا بهم في محاضن الجماعات التكفيرية كتنظيم القاعدة وداعش والنصرة وغيرها وسمعنا في بلادنا مَنْ قتل أمَّه وبعضَ أقاربه تنفيذًا لمخططات التنظيمات المارقة.

ومن علاماتهم: رميُ مَنْ يكشفُ عوارهم بالجامية ونبزهم بالألقابِ السيئة؛ لأجل تنفير الناس منهم.

ومن علاماتهم: استعمالهم التقية في تعاملاتهم ومقالاتهم، ونَشْرُ أفكارهم والترويجُ لرموزهم عبر مجالس العوام ومجالِسهم السريَّة، ووسائل التواصل الاجتماعي وكلُّ ذلك ازداد عندهم بعد الضربات الأمنية الموجهة لهم من الجهات المختصَّة.

فاحذروا رحمني الله وإياكم البدعَ وأهلها واعرفوا طرائقَ أهلِ الزيغِ لتسلموا مِنْ شرورهم، واقبلوا نصح الناصحين، وعِظَةَ الواعظين، واعلموا أنَّ هذا العلم دين فانظروا عنْ مَنْ تأخذون دينكم، واعتنوا بمتابعة أبنائكم وبناتكم فإنَّ أعينَ أهلِ البدعِ مصوَّبةٌ إليهم بسبب حداثةِ سِنهم وقلَّة علمهم وقوَّةِ عاطفتهم، ودخولِهم لمواطنِ التواصلِ بأنواعها التي يعشعشُ فيها دعاةُ الباطلِ بأنواعهم، فتابعوهم وناصحوهم، ووجهوهم إلى مجالس مَنْ عُرِفَ بالعلمِ وسلامةِ المنهج.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كلِّ ذنب، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى، وآله وصحبه ومن اقتفى وبعد:

فإنَّ مما يعصِمُ اللهُ به العبدَ من فتنِ التحزباتِ والجماعاتِ المنحرفةِ عن جادة السلف الصالح: لزوم الكتاب والسنة وفهمُها وفق فهم السلف الصالح، وعلى رأسهم الصحابةُ رضي الله عنهم فقد تَعبَّد الله جلَّ وعلا هذه الأمة بلزوم فهم كتابه، وسُنَّة رسوله ﷺ، وفق أفهامهم رضي الله عنهم، وهم الذين قال الله تعالى في شأنهم: ﴿ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ﴾.

قال ابن القيم رحمه الله: " وكلٌّ من الصحابة منيبٌ إلى الله فيجب اتباع سبيله، وأقوالُه واعتقاداتُه من أكبر سبيله، والدليل على أنهم منيبون إلى الله تعالى أن الله تعالى قد هداهم وقد قال: ﴿ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ﴾ ، فالصحابةُ رضي الله عنهم أخذوا دينهم عن النبي ﷺ مشافهة أو ممن أخذه عن النبي ﷺ، فهم أعرف الناس بمراد الشريعة، وقد قال فيهم ابن مسعود رضي الله عنه: " مَن كان مستنًّا، فليستن بمن قد مات، فإن الحيَّ لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد ﷺ، كانوا أفضل هذه الأمة؛ أبرَّها قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها تكلفًا، اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ، ولإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على أثرهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم.

والناظرُ في كلِّ بدعة وانحراف يجدُ أنَّ مِنْ أعظم أسباب الوقوع فيها: مخالفة منهج أهل السنة في مصدر التلقي، فأفضى ذلك إلى قلة الفقه وغلبة الجهل وسوء فهم النصوص الشرعية والأخذ بالمتشابه وترك المحكم من الدين، وتفسير النصوص بالاستحسان والهوى.

ومما يحفظُ الله به العبد من فتنة التنظيمات الحزبية: أخذُ العلم على أهله الذين عُرِفوا بالعلم والعمل ولزوم السنة، وعدم الخروج عن منهج السلف في باب الاعتقاد، والحذر ممن تَشَبَّهَ بالعلماء وَلَيْسَ على طريقتهم.

ومما يحفظُ الله به العبد من فتنة التنظيمات الحزبية: لزوم جماعة المسلمين وإمامهم، كما دلَّ عليه حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه، قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة، ذَرَفت منها العيون، وَوَجِلت منها القلوب، فقال قائلٌ: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودّع، فما تعهده إلينا، فقال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن كان عبدًا حبشيًّا، فإنه من يعش منكم بعدي، فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها، وعَضّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثاتِ الأمور، فإنّ كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة» رواه أبو داود وابن ماجه، أسأل الله أن يجمع كلمة المسلمين على التوحيد والسنة، وأن يعيذهم من الفرقة وأسبابها إنه سميع مجيب.

ثم اعلموا رحمني الله وإياكم أنَّ الله عزَّ وجلَّ أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكته، فقال سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ .....